جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والترجمة

ندوة التعليم الاسلامى فى إفريقيا

المحرران
د. عبدالرحيم على محمد
عبدالقيوم عبدالحليم الحسن

١٢ - ١٥ رجب
١٤٠٨هـ
الموافق
٢٩/ ٢ - ٣/ ٣/ ١٩٨٨م
قاعة الصداقة - الخرطوم

إصدارة رقم ١٤

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

ندوة التعليم الإسلامى فى إفريقيا

١٢ ـ ١٥ رجب ١٤٠٨هـ الموافق ٢٩/٢ ـ ٣/٣/١٩٨٨م

قاعة الصداقة ـ الخرطوم

المحرران

د. عبدالرحيم على محمد
عبدالقيوم عبدالحليم الحسن

جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والترجمة

اصدارة رقم ١٤

الآراء الواردة في هذا الكتاب لاتعبر
بالضرورة عن اتجاهات تتبناها
جامعة إفريقيا العالمية

١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

المحتويات

الصفحات

- كلمة التحرير ..... د
- المشاركون فى الندوة ..... هـ
- برنامج الندوة ..... ح

المحور الأول : إفريقيا عام

- مشكلات التعليم الإسلامى فى إفريقيا
  الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد عثمان ١
- أزمة التعليم الإسلامى فى إفريقيا بين الأمس واليوم ومحاولة لايجاد طرق لتطويره
  السيد/ كونى عبدالرحمن كونادى ٤٣
- التربية الإسلامية فى إفريقيا
  الأستاذ/ عبدالوهاب دوكرى ٧١
- التعليم وقضايانا المصيرية فى إفريقيا
  الدكتور/ محمد عبده يمانى ٧٤
- تقويم عينات من مناهج التعليم العربى الإسلامى الثانوي فى إفريقيا
  (بأداة تقويمية مقترحة)
  الأستاذ/ أحمد شيخ عبدالسلام ٨٧
- المشاكل والمعوقات التى تعترض التربية الإسلامية فى إفريقيا
  السيد/ محمد سعيد كمارا ١١٠
- مشروع تطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا
  الدكتور/ يوسف الخليفة أبوبكر ١٢٠

المحور الثانى : غرب إفريقيا

الصفحات

- تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى المدارس الابتدائية والثانوية فى شمال نيجيريا
  الدكتور/ فاروق امام محمد
  ترجمة وتلخيص الأستاذ/ محيى الدين جبرة ١٢٧
- التعليم الإسلامى العربى للنساء فى نيجيريا
  السيدة/ عائشة ليمو
  ترجمة الأستاذ/ عبداللطيف سعيد ١٣٥
- التعليم الإسلامى فى السنغال: نشأته ـ مؤسساته ـ قضاياه
  السيد/ عطا المنان بخيت الحاج ١٤٠
- التعليم العربى والعلوم الإسلامية فى المدارس التقليدية «جمهورية مالى»
  السيد/ كادى درامى ١٥٨
- شباب اليوربا المسلم والتعليم الذى تدعمه المسيحية
  الدكتور/ داؤود. نويبى
  ترجمة وتلخيص الأستاذ/ عبداللطيف سعيد ١٦٩
- معوقات التعليم الإسلامى فى سيراليون
  السيد/ محمد أحمد برى ١٧٨
- نظام التعليم العربى الإسلامى فى غامبيا
  السيد/ معاذ جاه ١٨٧

المحور الثالث: وسط إفريقيا

- خلفيات وآفاق التعليم الإسلامى فى الجابون وفى دول إفريقيا الوسطى
  السيد/ يعقوب ولد داداه ١٩٢
- نبذة عن التعليم الإسلامى فى الجامعات والمعاهد العليا فى جمهورية تشاد
  السيد/ اسحق هارون و السيد/ عثمان محمد الأمين ٢٠٤
- وضع اللغة العربية والمواد الإسلامية فى الكمرون
  السيد/ محمد سعودى عثمان ٢٠٨

المحور الرابع : شرق إفريقيا

الصفحات

- التجربة اليوغندية فى انشاء وإدارة معاهد التعليم الإسلامى الأهلى
  الأستاذ/ الحاج جمادى لوزندا
  ترجمة الأستاذ/ عبداللطيف سعيد محمد ٢١٢
- التعليم الإسلامى والعربى فى جمهورية جيبوتى
  السيد/ مبارك أحمد حمد ٢٢٥
- التعليم الإسلامى العربى فى جمهورية الصومال الديمقراطية
  السيد/ مبارك أحمد حمد ٢٣٢
- الخلوة ونشاطها فى اثيوبيا قديماً وحديثاً
  السيد/ عبده الحاج ٢٥٠
- مدخل إلى تعليم اللغة العربية فى شرق إفريقيا بالتركيز على زنزبار
  الأستاذ/ عزالدين الشيخ عثمان ٢٦٣
- النظام التعليمى الإسلامى فى اريتريا وتجربة جهاز التعليم الاريترى فى السودان
  السيد/ محمود صالح سبى ٢٦٩
- النظام التعليمى فى أروميا
  السيد/ محمد حسين محمد ٢٧٧

البيان الختامى والتوصيات

- البيان الختامى ٢٨٣
- التوصيات ٢٨٦

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

جاءت فكرة عقد ندوة التعليم الإسلامى فى إفريقيا إثر ندوة بذات العنوان، عقدت ضمن أسبوع الدعوة الثالث سنة ١٤٠٧هـ، وتحدث فيها كل من الدكتور/ عبدالرحيم على محمد نائب المدير للشئون الثقافية والتعليمية، والأستاذين أحمد عمر عبيدالله، وأحمد محجوب حاج نور. ثم رؤى أن توسّع الفكرة لتكون مؤتمرا أكبر يحضره العلماء والباحثون وذوو الاهتمام من العالمين العربى والإفريقى

ولعل المركز آنذاك كان ينتظر هذه السانحة وهو يقف على ملاحظات تقارير وفوده لاختيار الطلاب من الدول الإفريقية، تلك الملاحظات التى تعكس أوضاع المدارس الإسلامية فى إفريقيا وظروف تلاميذها ومعلميها، إضافة الى ما افرزته تجربة عشر سنوات فى تدريس طلاب أفارقة فى مختلف مجالات الدراسة بالمركز، فضلاً عن المعلومات المتوفرة نتيجة المسح الذى أجرته لجنة تنسيق العمل الإسلامى فى إفريقيا والتى تضم إلى جانب المركز بعض المؤسسات العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية فى إفريقيا.

وبالفعل فقد عقدت الندوة بقاعة الصداقة بالخرطوم فى الفترة من ١٢ ـ ١٥ رجب ١٤٠٨هـ الموافق ٢٩/ ٢ ـ ٣/ ٣/ ١٩٨٨م، وقد شارك فيها عدد كبير من العاملين والمهتمين بمجال التعليم فى إفريقيا، كما قدمت فيها أربعٌ وعشرون ورقة، هذا وتعميماً للفائدة فقد رأت إدارة جامعة إفريقيا العالمية نشر تلك الأوراق فى مجلد واحد ليسهل تداوله.

وتود هيئة التحرير أن تنوه إلى أن مقدمات الأوراق وخواتمها وكلمات الشكر والتقدير وما يماثلها قد تم حذفها منعاً للتكرار واختصاراً فى الوقت والتكلفة، كما وقد أُدخل القلم فى مواقع محدودة لمعالجة الاخطاء الطباعية فى الأصول وبصورة لم تؤثر على جوهر النص المكتوب كما أنّ بعض الأوراق قد نُشرت ترجماتها العربية ولم ينشر نصّها.

هذا ولفائدة القارىء الكريم بوجه عام، والمختص بشئون التعليم الإسلامى فى إفريقيا على وجه الخصوص فقد أعتمد التبويب للأوراق على أساس التقسيم الإقليمى للقارة الإفريقية، كما تم ترتيب الأوراق ألفبائيا وفقاً لعناوينها داخل كل قسم ما عدا الورقة التى تقدم بها المركز فقد تصدرت أوراق المحور الأول لطرحها لأبعاد المشكلة بصفة عامة.

وتشير هيئة التحرير إلى أن ماورد فى هذه الأوراق لايمثل بالضرورة رأى جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم فالورقة رأى صاحبها واجتهاده ومسئوليته.

وختاماً نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الذين قاموا بترجمة الأوراق التى قدمت بلغةٍ غير العربية وهم:-

محى الدين جبرة وعبداللطيف سعيد . . وكذلك الشكر للأساتذة الذين قاموا بالتصحيح من قسم اللغة العربية بشعبة التعليم وهم وداعة محمد الحسن، وحسن سيداحمد الناطق، وتاج السر بشير.

والشكر فى الختام لكل من ساهم فى إخراج هذا العمل سائلين الله عز وجل أن تعم به الفائدة وينصلح به الحال إنه سميع مجيب.

المحرران

بسم الله الرحمن الرحيم

المشاركون فى الندوة

المشرفون

الدكتور: ابراهيم بن محمد أبو عباة	مدير المركز الإسلامى الإفريقى
الاستاذ: محجوب محمد الحسين	نائب المدير للشئون المالية والإدارية
الدكتور: عبد الرحيم على محمد	نائب المدير للشئون التعليمية والثقافية (رئيس اللجنة العليا للندوة)

أعضاء اللجنة العليا للندوة:

الدكتور الطيب زين العابدين	الأستاذ بجامعة الخرطوم «مدير المركز السابق»
بروفسير/ مدثر عبد الرحيم الطيب	الأستاذ بجامعة الخرطوم
د/ يوسف الخليفة أبوبكر	الأستاذ بمعهد الخرطوم الدولى
بروفسير/ مالك بابكر بدرى	عميد كليتى التربية والدراسات الإسلامية بالمركز
الأستاذ/ محمد عثمان أحمد إسماعيل	رئيس شعبة الدعوة
الأستاذ/ عبد الله على الصافى	رئيس شعبة التعليم
الأستاذ/ محمد الخير عبد القادر	رئيس شعبة البحوث
الأستاذ/ أحمد عمر عبيد الله	نائب رئيس شعبة التعليم
الأستاذ/ بابكر قدرمارى	المدير الإدارى للكليات
الأستاذ/ أحمد على سبيل	شعبة البحوث والنشر
الأستاذ/ عبد الله عمر محمد	شعبة الدعوة
الأستاذ/ مضوى موسى عبد الرحمن	قسم الامتحانات والقبول
الأستاذ/ كمال محمد عبيد	شعبة الدعوة (مقرر اللجنة العليا)

●● ممثلو الهيئات والمؤسسات :

١) د/ محمد عبده يمانى «شارك ببحث» رئيس جمعية إقرأ الخيرية ـ السعودية
٢) د/ محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
٣) الشيخ/ يوسف جاسم الحجى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
٤) د/ كايد عبد الحق نائب مدير بنك التنمية الإسلامى
٥) د/ طلال بافقيه رئيس مجمع الفقه الإسلامى لرابطة العالم الإسلامى ـ مكة المكرمة
٦) د/ محمود رشدان مدير التعليم الإسلامى بمعهد الفكر الإسلامى
٧) السيد/ محمد أختر راو مدير مكتب المؤسسة الإسلامية بنيروبى
٨) الشيخ/ سعد الطالب لجنة مسلمى إفريقيا ـ الجنوب الإفريقى
٩) الاستاذ/ إبراهيم ملازى الجمعية الإسلامية فى ملاوى
١٠) الاستاذ/ دودونقو لوانقا إسماعيل المجلس الأعلى للمسلمين يوغندا
١١) الأستاذ/ جمادى لوزندا «شارك ببحث» المجلس الأعلى للمسلمين يوغندا
١٢) الاستاذ/ عبد القادر عبد الرحمن الجمعية الاسلامية فى ملاوى

●● المشاركون ببحوث :

١٣) د/ داؤد شيتو نايبى رئيس قسم الدراسات العربية بجامعة أبادان
١٤) الدكتور/ فاروق إمام محمد أستاذ جامعى بنيجيريا
١٥) الدكتور/ يوسف الحسينة أبو بكر معهد الخرطوم الدولى للغة العربية
١٦) السيد/ عبد الوهاب دوكرى مدير مكتب رابطة العالم الإسلامى بالسنغال
١٧) السيد/ إسحاق هرون مدير الشئون الدينية ـ وزارة الداخلية بتشاد
١٨) السيد/ كونى عبد الرحمن من ساحل العاج ـ يعمل بوزارة الأوقاف ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
١٩) السيد/ كادى درامى الأمين العام لجمعية مالى للاتحاد وتقدم الإسلام بمالى
٢٠) السيد/ يعقوب ولد داده ممثل رابطة العالم الإسلامى ـ الجابون
٢١) السيد/ معاذ جاه مدير المدرسة الإسلامية ببانجول ـ غامبيا
٢٢) السيد/ عثمان محمد الأمين مدير مركز الملك فيصل ـ انجمينا ـ تشاد

٢٣) السيد/ محمد سعيد كمارا مدير الشئون الدينية ـ غينيا
٢٤) السيدة/ عائشة ليمو مؤسسة الوقف الإسلامى بنيجريا
«قدم البحث نيابة عنها السيد عثمان أبوبكر»
٢٥) السيد/ عطا المنان بخيت الحاج ممثل الوكالة الإسلامية للإغاثة ـ السنغال
٢٦) السيد/ مبارك أحمد حمد ممثل الوكالة الإسلامية للإغاثة ـ الصومال
٢٧) الأستاذ/ أحمد شيخ عبد السلام المركز الإسلامى الإفريقى
٢٨) الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد عثمان المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم

وقد حضر خصيصاً للندوة من خارج السودان:

٢٩) السيد/ محمود صالح سبى الجهاز التعليمي الارتري
٣٠) محمد سعودى عثمان خريج المركز الإسلامى الإفريقى ـ الخرطوم طالب ماجستير بمعهد الخرطوم الدولى
٣١) السيد/ محمد أحمد برى (سيراليون) خريج من جامعة أم درمان الإسلامية
٣٢) محمد حسين محمد الجهاز التعليمي لمنظمة مسلمى اورومو بالسودان
٣٣) الأستاذ/ عز الدين الشيخ عثمان* معلم لغة عربية سابق بزنزبار
٣٤) عبده الحاج الجبرتى
٣٥) السيد/ عمر محمد يسن ممثل رابطة العلم الإسلامى ـ اثيوبيا
٣٦) د/ الطيب زين العابدين جامعة الخرطوم
٣٧) السيد مبارك آدم الهادى سفير جمهورية السودان ـ نيجيريا
٣٨) السيد/ عادل خليل جمعية إقرأ الخيرية ـ السعودية

كما اشترك فى الندوة من داخل السودان أكثر من مائة من العلماء والمفكرين والمهتمين بشئون التعليم الإسلامى والمختصين فى مجال التربية من الجامعات والمعاهد العليا والوزارات والهيئات والمؤسسات الإسلامية.

* ٣٣ ـ ٣٤ وزعت أوراقهم على المشاركين ولم تناقش.

برنامج الندوة

الاثنين «١٢ رجب/ ٢٩ فبراير»

الجلسة الافتتاحية: «٩:٠٠ ـ ١٠:٠٠ صباحاً»

القرآن الكريم ـ تلاوة الطالب موسى الحاج أبا
كلمة السيد مدير المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم
كلمة السيد الصادق المهدى رئيس مجلس الوزراء
محاضرة العربية فى إفريقيا «١٠:٣٠ ـ ١١:٣٠ صباحاً»
بروفسير عبد الله الطيب
زيارة المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم «١١:٣٠ ـ ١:٣٠ ظهراً»

جلسة العمل الأولى: «٦:٣٠ ـ ٨:٣٠ مساءً»

رئيس الجلسة الشيخ يوسف جاسم الحجى
الورقة الأولى: مشكلات التعليم الإسلامى فى إفريقيا!
«إعداد عبد الرحمن أحمد عثمان وآخرين»
الورقة الثانيه: أزمة التعليم الإسلامى فى إفريقيا
«إعداد كونى عبد الرحمن الحاج»
الورقة الثالثة: التربية الإسلامية فى إفريقيا
«إعداد عبد الوهاب دوكرى»

الثلاثاء «١٣ رجب/ ١ مارس»

جلسة العمل الثانية: «٩:٠٠ ـ ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: عبد الوهاب دوكرى
الورقة الرابعة: شباب قبيلة اليوربا والتمويل الكنسى للتعليم

«إعداد شيت نايبى»

الورقة الخامسة: تدريس العربية والتربية الإسلامية فى المرحلتين الابتدائية والثانوية فى شمال نيجيريا
«إعداد فاروق إمام»
الورقة السادسة: تقويم عينات من مناهج التعليم الإسلامى
«إعداد أحمد شيخ عبد السلام»

جلسة العمل الثالثة: **«١١:٣٠ - ١:٣٠ ظهراً»**

رئيس الجلسة: كادى درامى
الورقة السابعة: ضرورة التدريب المهنى للدعاة
«إعداد د. محمد عبده يمانى»
الورقة الثامنة: تجربة جهاز التعليم فى إرتيريا
«إعداد محمود صالح سبى»
الورقة التاسعة: اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى الكاميرون

«إعداد محمد سعودى عثمان»

جلسة العمل الرابعة: **«٦:٣٠ - ٨:٣٠ مساءً»**

رئيس الجلسة: د/محيى الدين صابر
الورقة العاشرة: التعليم الإسلامى فى الصومال وجيبوتى
«إعداد مبارك أحمد حمد»
الورقة الحادية عشرة: مشروع تطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا

«إعداد د. يوسف الخليفة أبوبكر»
الورقة الثانية عشرة: التعليم الإسلامى فى غامبيا.
«إعداد معاذ جاه»

الأربعاء (١٤ رجب/ ٢ مارس)

جلسة العمل الخامسة: «٩:٠٠ - ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: د..شيت نايبى
الورقة الثالثة عشرة: التعليم الإسلامى فى السنغال
«إعداد عطا المنان بخيت الحاج»
الورقة الرابعة عشرة: التعليم الإسلامى فى مالى
«إعداد كادى درامى»
الورقة الخامسة عشرة: التعليم الإسلامى فى أوروميا
«إعداد محمد حسين محمد»
الورقة السادسة عشرة: تعليم المرأة المسلمة فى نيجيريا(
«إعداد الحاجة عائشة ليمو: تقديم عثمان أبوبكر»
زيارات الوفود للجامعات ـ الإسلامية وجامعة الخرطوم وكلية القرآن الكريم ومنظمة الدعوة الإسلامية والوكالة الإسلامية الإفريقية للإغاثة (١١:٣٠ - ١:٣٠) ظهراً

جلسة العمل السادسة: «٦:٣٠ - ٨:٣٠ مساءً»

رئيس الجلسة: الشيخ محمد أختر راو
الورقة السابعة عشرة: مشاكل ومعوقات التعليم الإسلامى

«إعداد محمد سعيد كمارا»
الورقة الثامنة عشرة: التعليم الإسلامى فى الغابون
«إعداد يعقوب ولد داده»
الورقة التاسعة عشرة: التعليم الإسلامى فى تشاد
«إعداد عثمان محمد الأمين»
الورقة العشرون: ملامح من التعليم النبوى
«إعداد الشيخ محمد هاشم الهدية»

الخميس (١٥ رجب/ ٣ مارس)

جلسة العمل السابعة: «٩:٠٠ ـ ١١:٠٠ صباحاً»

رئيس الجلسة: د. الطيب زين العابدين
الورقة الحادية والعشرون: مشروعات لتطوير التعليم الإسلامى فى إفريقيا

«إعداد المركز الإسلامى الإفريقى»
الورقة الثانية والعشرون: كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربى ورقة غير مكتوبة
«إعداد د. يوسف الخليفة أبوبكر»

الجلسة الختامية: «١١:٣٠ ـ ١:٣٠ ظهراً»

رئيس الجلسة: د. إبراهيم بن محمد أبوعباة
كلمات ممثلى الوفود المشاركة من خارج السودان
د. محى الدين صابر
د. شيت نايبى
تلاوة التوصيات: الأستاذ وداعة محمد الحسن عكود

زيارة معهد الخرطوم الدولى للغة العربية «١:٣٠ ـ ٢:٠٠ ظهراً»

المحور الثانى

غرب إفريقيا

التعليم الاسلامى العربى للنساء فى نيجيريا

السيدة/ عائشة ليمو
ترجمة الأستاذ/ عبداللطيف سعيد

عهد العالمات :-

كانت فترة الجهاد الصوكوتى هى البداية الحقيقية للتعليم الإسلامى النسوى فى نيجيريا فقد أصر قائد ذلك الجهاد الشيخ عثمان دان فوديو على أن تُعْطَى بناتُه ونساؤه نفس الفرص المتاحة للرجال للتعمق فى الدراسات الدينية. وقد أثمر ذلك الإصرار أيما إثمار فى بنته نانا أسماء إذ أنها قد أصبحت من أبرز علماء وقتها. فقد كانت مؤلفة وشاعرة ومعلمة ومستشارة.

وقد أصر الشيخ المجاهد كذلك على أن تحضر النساء وعظه ودروسه على أن يجلسن فى مكان خاص بهن منفصل عن الرجال.

وقد أجاب منتقديه بقوله (السماح للنساء بحضور الدروس خير من تركهن فريسة للجهل.)

وقد كان الشيخ يعنف العلماء الذين كان الطلاب الرجال يتحلقون حول حلقات دروسهم ليلا ونهارا دون أن يفسحوا فيها مجالا للنساء.

لكن مما يؤسف له أن تقليد تعليم المرأة الذى خطه الشيخ سرعان ما اضمحل بعد فترة الجهاد ولم يبق منه سوى أثر ضئيل فى بعض الأسر المستنيرة حيث تكون المرأة معلمة قرآن وتعلمه على نطاق أسرتها وأقاربها.

ومايزال يوجد بعضٌ من هؤلاء النسوة إلى الآن فى مراكز التعليم الإسلامى التقليدية فى بعض ولايات شمال نيجيريا.

المدارس القرآنية المعاصرة :ـ

لاتكاد العين تخطىء فى هذه الأيام منظر المدارس القرآنية التى يجتمع فيها الصبية من البيوت المجاورة أو ـ المالام ـ المعلم (المعلم التقليدى) الذى تستأجره الأسر لتدريس الأولاد والبنات دون سن التكليف.

وهؤلاء الصبية يحفظون النصوص القرآنية ويتابعون قراءتها بالعين إلى حد ما ولكنهم لا يفهمون معانيها. ثم إن المرحلة التى تلى ذلك هى مرحلة مدارس العلم، وهى مقصورة بكل أسف على الصبيان دون الصبايا. وعليه تقطع البنات تعليم القرآن ويتزوجن قبل أن تتاح لهن فرصة معرفة معانى القرآن أو فرصة توسيع آفاقهن فى الدين إذ تنحصر معرفتهن الدينية وقتئذ فى حفظ النصوص ومعرفة العبادات. ولا شك فى أن ذلك النصيب من المعرفة الذى تناله البنت إلى حين قطع دراستها للزواج يعتبر إعدادا غير كاف للمرأة المسلمة لتلج به شعاب الحياة التى هى مقبلة عليها.

الدراسات الإسلامية على نظام المدارس الغربية :ـ

تقوم المدارس الابتدائية والثانوية عموماً بتدريس الدراسات الإسلامية كجزء من منهجها الذى يشمل الدراسات مع المواد الأخرى إن وجد لها من يدرّسها.

وتدريس تلك المادة يكون للطلاب من الجنسين. ولكن عدد البنات عادة ما يكون أقل لأنهن يخرجن من المدارس الابتدائية قبل إكمالها،وبالتالى يكون عددهن فى المدارس الثانوية ثلث عدد الطلاب.

إن تدريس التربية الإسلامية فى المدارس الابتدائية متدنٍ فى عمومه ويرجع ذلك لأن المدرسين الذين يقومون بعملية التدريس فى معظمهم غير مدربين. أما على نطاق المدارس الثانوية فالحال أحسن من الحال السابق ويمكن أن يوصف بالجودة وذلك راجع لوجود المدرسين من حملة شهادة ال NCE الذين يدرسون تلك المادة (الشهادة النيجيرية فى التربية والتى تمنح بعد ثلاث سنوات من الدراسة المهنية بعد الثانوى).

أما اللغة العربية فلا تدرّس فى المدارس الحكومية إلا نادرا ولكنها تدرس فى بعض المدارس الثانوية. والوقت المتاح لتدريس هذه المادة ليس كافيا كما أن الطريقة التى توصل بها المادة مضطربة.

كليات تدريب المعلمات العربية :ـ

يرجع تاريخ إنشاء كليات تدريب المعلمين العربية فى ولايات نيجيريا الشمالية إلى حوالى الثلاثين سنة وهو برنامج شبه مهنى مداه خمس سنوات بعد المرحلة الابتدائية والغرض منه هو تخريج معلمين ليعملوا فى المدارس الابتدائية بتركيز على مادة اللغة العربية والدراسات الإسلامية ولكن هذا النظام لم يطبق على البنات إلا فى العشر أو الخمس عشرة سنة الماضية.

وقد كانت كليات المعلمات العربية تلك هى الفرصة الأولى من نوعها التى مكنت الطالبات من أن يبدأن تعلم اللغة العربية بطريقة سليمة مما سيؤهلهن فيما بعد لتدريس التربية الإسلامية فى المدارس الابتدائية.

وبكل ولاية من ولايات شمال نيجيريا الإحدى عشرة، كليةُ تدريب معلماتٍ عربية واحدة على الأقل. كما أن بعض الولايات الأخرى بها بعض من تلك الكليات.

ويؤسفنى ألا أستطيع تضمين هذه الورقة أية إحصائيات وذلك لأن كل هذه المؤسسات تشرف على إدارتها وزارات التربية فى الولايات المختلفة فى نيجيريا مما يجعل مسألة الحصول على الإحصائيات أمرا شاقا يتطلب رحلات طويلة على نطاق البلاد كلها.

كليات التربية :ـ

تتيح مقررات كليات التربية فى معظمها الفرصة للدراسات الإسلامية للدخول فى التركيبات الأكاديمية التى يتحصل الطالب بموجبها على شهادة التربية النيجيرية NEC التى يستغرق برنامجها ثلاث سنوات بعد المرحلة الثانوية والتى تمكن الحاصلين عليها من التدريس فى المدارس الثانوية العامة.

إذ يمكن للطالب أن يختار الدراسات الإسلامية والتاريخ أو الدراسات الإسلامية ولغة الهوسا أو الدراسات الإسلامية مع الدراسات الاجتماعية.. الخ. وقد لوحظ أن معظم البنات يملن إلى إختيار التركيبات التى تتضمن الدراسات الإسلامية، لكن يندر أن يختار الدارسات اللغة العربية إذ أن قبل قيام كليات تدريب المعلمات العربية لم يكن من المتيسر لهن الحصول على المستوى المطلوب فى اللغة العربية الذى يمكنهن من دراستها على هذا المستوى.

وكليات التربية تشترط على من يختار الدراسات الإسلامية مادة أساسية أن يدرس معها اللغة العربية مادة مساعدة لكن الطلاب (والطالبات من باب أولى) ضعاف جداً فى اللغة العربية أو قل إن معظمهم مبتدئون.

المستوى الجامعى :-

يمنح عدد من الجامعات النيجيرية شهادة البكلاريوس فى الدراسات الإسلامية كما أن بعضها يمنح بكلاريوس التربية فى نفس المادة ويمنح ذلك البكلاريوس للحاصلين على شهادة التربية النيجيرية المسماه (NEC) بعد أن يُمضوا فى الجامعات عامين فقط.

هذا وقد لاحظنا أن كثيرا من البنات يدخلن الجامعات للحصول على هذه الشهادة وعليه فإن أعداد المعلمات المتخرجات فى مادة التربية الإسلامية اللائى يدرسن فى المرحلة الثانوية وما فوقها فى ازدياد مطّرد.

تعليم الكبار :-

شهدت الأعوام العشرة الماضية ما يشبه الثورة فى التعليم الإسلامى النسوى للكبيرات. فقد قام الأفراد والمنظمات الإسلامية بتنظيم الدروس فى كل أنحاء الولايات النيجيرية الشمالية خاصة وكل نيجيريا بصفة عامة إلى الدرجة التى يمكن بها تمييز المرأة المسلمة بحجابها الملون الذى اتخذ زيّا متعارفا عليه، لحضور تلك الدروس.

كيف خرجت هذه المدارس للوجود ؟

كان خروجها تلقائياً ولكل واحدة منها مقرراتها ومستوياتها بحسب مايرى القائمون عليها. إذ يحتوى برنامج الدراسة فى بعضها على محو الأمية في اللغة المحلية (الهوسا) بينما لا يحتوى برنامج بعضها على ذلك. وبعضها يهتم بإعطاء فكرة عامة عن الإسلام فى شكل دروس فى القرآن والحديث والتهذيب والفقه والتوحيد والدراسات الدينية المقارنة، حقوق وواجبات المرأة المسلمة،واللغة العربية،وتنشئة الأطفال بحسب أوامر الدين وهكذا بينما يزيد بعضهم على ذلك دروسا فى تنمية المهارات ومعرفة الحِرَف ويكتفى بعضها بالفقه وحفظ القرآن ودراسة الحديث.

وقد أمكن لمن تخرج في المدارس ذات المناهج المتطورة والتى يحتوى برنامجها الدراسى على محو الأمية أن تقبل فى كليات المعلمين العربية وفى الجامعات للحصول على الدبلوم فى الدراسات الإسلامية (إذ قد قبلت جامعة صوكوتو بعضهن.

هذا وإن بعض هذه المدارس تديرها النساء أو منظمات نسائية كمنظمة الاتحاد

الفدرالى لمنظمات النساء المسلمات فى نيجيريا، الذى تكون قبل عامين ونصف والذى كان له دور واضح فى إنشاء هذه المدارس النسائية الإسلامية فى كل الولايات النيجيرية.

ويمكن أن نذكر بمناسبة ذكر الاتحاد الفدرالى لمنظمات النساء المسلمات (FOM-WAN) تجربته الرائدة فى إقامة برامج إسلامية لمحو الأمية فى المنازل فى السنة الماضية بمدينة مينا (عاصمة ولاية النيجر) حيث قامت المتطوعات من عضويته باستخدام منازلهن كمراكز لمحو الأمية فى اللغة المحلية ومبادىء الدين الإسلامى للراغبات من جاراتهن فى مجتمعات لاتزيد على عشر نساء فى أوقات تناسب الدارسات والمدرسات. وبعد إكمال عام واحد من تلك الدراسة قام الاتحاد الفدرالى لمنظمات النساء المسلمات بعقد امتحان موحد لكل الدارسات منحت الناجحات منهن بموجبه شهادة تحمل اسم الاتحاد.

وفى الختام فهذا ملخص مختصر لواقع التعليم العربى والإسلامى للنساء فى نيجيريا ولكن غالب النساء ظل أميا وجاهلا غاية الجهل بتعاليم الإسلام. ولكن الشيء الذى يدعو للتفاؤل هو أن المسلمين ومنظماتهم قد صدق عزمهم على إيجاد الحلول لتلك المشكلة كما أن رغبة النساء فى الحصول على التعليم الدينى قوية جداً. ولاشك أن العائق الأكبر فى سبيل حل تلك المشكلة هو المال اللازم وإلا لانتشر التعليم النسائى الدينى بشكل كبير. وعلى الرغم من كل العقبات فإن المستقبل يبدو باسما خاصة وأن منظمات مثل (FOMWAN) تضع قضية تعليم المرأة فى مقدمة أولوياتها كما أنها تهتم اهتماما واضحاً بتنبيه المرأة المسلمة لدورها الحقيقى الصحيح فى مجالى الأسرة والمجتمع.